

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 17- سورة الأنعام الآية (331).

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم وربك الغني ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويختلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. حسبك - [00:00:00](#)

هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا ولكل درجات مما عملوا وما ربكم بغافل عما يعملون ردوه رده رده لا جاء احد يتخطى الحلقة ردوا يخرج اسهل له اسهل لنا - [00:00:32](#)

ما يصلح يبدأ بها من اوله الى اخره اي واحد يمر من عنده واحد يمشي يجلسوه ها يا صاحبي تخطى الرقاب كذا الرقاب خطاهم من اولهم الى اخرهم ما هو بسيف - [00:01:19](#)

يوقف يروح يرجع عشان يجلس ولا يمشي يقول الله جل وعلا وربك الغني ذو الرحمة وصفان عظيم ان كل واحد منهما عظيم في حد ذاته ومع اجتماعهما يكون كمال اعظم - [00:01:38](#)

لا كمال بعده وربك الغني ذو الرحمة غني جل وعلا لا يحتاج الى العباد اطلاقا والعباد مفتقرون اليه لا يحتاج الى عبادتهم ولا تنفعه عبادتهم ولا تضره معصيتهم تبارك وتعالى - [00:02:30](#)

فهو غني والعباد مفتقرون اليه ومع غناه جل وعلا ذو رحمة يرحم جل وعلا من عباده من يستحق الرحمة ويتفظل على العباد جل وعلا والغالب في صفات البشر ان الغني - [00:03:00](#)

ما يكون عنده رحمة للناس لانه غني عنهم وليس في حاجة اليهم والله جل وعلا الغني عن العباد الرحمة صاحب الرحمة جل وعلا والمتصف بالرحمة يرحم من عباده من يستحق الرحمة مع غناه تبارك وتعالى - [00:03:41](#)

وربك الغني ذو الرحمة ومن غناه جل وعلا ان يشاً يذهبكم ليس في حاجة اليكم لو شاء اذهبكم اهلكم بهلاك عام او بهلاك خاص فهو قادر على كل شيء سبحانه وتعالى - [00:04:15](#)

ان يشاء يذهبكم ويختلف من بعدكم ما يشاء جل وعلا اذهبكم واتى بغيركم كيما شاء سبحانه وليس انه اذا اذهبكم بقيت الارض معطلة ما فيها احد بل يأتي جل وعلا بخلق اخر - [00:04:46](#)

غيركم على اي صفة شاء انشاء من جنسكم وان شاء من غيركم ويختلف الخلافة يعني يستخلف في الارض يوجد من يخلفكم يأتي بهم جل وعلا ويختلف من بعدكم كما يشاء. كما انشأكم - [00:05:21](#)

من ذرية قوم اخرين ويختلف من بعدكم ما يشاء. حسب ما يشاء انشاء من جنسكم ومن ذريتكم وان شاء من غيركم على اي صفة اراد ان يخلق الخلق الذي يخلفونكم - [00:05:50](#)

اوجدهم كما يشاء سبحانه وتعالى كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. يستدل جل وعلا على ما يقوله من قدرته بافشاء الخلق وايجاد غيرهم. كما انكم ايهما موجودون منشئون وموجودون من ذرية اناس فنوا - [00:06:13](#)

افناهم الله جل وعلا فانتم موجودون من ذرية قوم اخرين. ان شاء جل وعلا افناكم واوجد غيركم. ففي هذا وعيد وعید لمن عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذارة له - [00:06:54](#)

ان لم يستجيبوا لرسوله صلى الله عليه وسلم فهو قادر على انشاء قوم اخرين بدلكم وعقاركم وكما قال النبي صلى الله

عليه وسلم لاهل القليب في بدر السبعون من صناديد كفار قريش - 00:07:16

هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقد وجدت ما وعدني ربى حقا لان الله وعد رسوله بالنصر والتأييد ووعد الكافرين بالهلاك فيقول لهم اما وجدتم ما وعد الله؟ فاني وجدت انا ما وعدني ربى. قال له عمر رضي الله - 00:07:42

انهى بعض الصحابة يا رسول الله كيف تكلم اناس جيف موتى هلكى نتنا كيف تكلمهم طالما انت باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون جوابا تسمعون لانه يخاطبهم وهو اعلم صلى الله عليه وسلم بانهم يسمعون ما يقولون ويتحسرون - 00:08:08

حيث لم يستجيبوا لمحمد صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا يرى العباد كما لا قدرته انشاء اهلكم فرادى وان شاء اهلكم جميع وانجى من من شاء جل وعلا كما اهلك اهل الارض - 00:08:37

قل لهم لما دعا عليهم نوح عليه السلام وانجى الله جل وعلا نوحا ومن امن به وليست بالنسبة والقرابة ولكن بالايمان. ونادى نوح ابنه يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - 00:09:09

قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. مات ابن نوح لما لم يؤمن ونادى نوح رب نبني من اهلي وان وعدك الحق. يعني انت وعدتني يا ربى ان تنجيني وتنجي اهلي - 00:09:33 معي وان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احکم الحاکمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. شقي ينادي ابوه يابني اركب معنا يشوف ما فينا جهة الا في السفينة - 00:10:06

الماء من الاسفل ومن اعلى ولا نجاة الا لاهل السفينة. يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. رحم والعياذ بالله الشقاوة ولا يرى الهلاك - 00:10:28

وان اهل الارض كلهم حالقون الا نوح ومن امن به كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قيل من ابائكم وقيل من ممن نجا مع نوح عليه الصلاة والسلام فهؤلاء الموجودون في الارض كلهم من ذرية نوح عليه السلام - 00:10:49

ان هو الذي انجاه الله جل وعلا ومن امن به والباقيون هم من ذرية نوح كما يقال نوح عليه السلام هو ابو البشر الثاني ابو الموجودين بعده نجا معه من نجا لكن انقض الذريتهم وبقيت ذريته نوح - 00:11:19

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ثم ابو الانبياء من بعده ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ففي هذا تحذير لكل من عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:45

لان الله جل وعلا قادر على ان يهلكه ان لم يستجب وبشارة لمن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله غفور رحيم. لمن حصل منه زلة او خطيئة - 00:12:14

قهوة ذو الرحمة جل وعلا ما يأخذ المذنب على بفتحة او غرة وانما يناديه يستغفر ربى فيغفر له كما جاء في الحديث الصحيح ان الله جل وعلا ينادي في اخر كل ليلة حينما يبقى ثلث الليل الاخر وينزل ربنا - 00:12:37

جل وعلا نزولا يليق بجلاله الى سماء الدنيا فينادي هل من تائب هل من مستغفر التائب والمستغفر يتوب الله جل وعلا عليه وخاصة في ساعة الاجابة في وقت السحر اخر الليل لا يرد جل وعلا من سأله واستغفره - 00:13:06

وجاء في الحديث ان يعقوب عليه السلام لما طلب بنوه منه ان يستغفر لهم استجاب لذلك ووعدهم وآخر دعوته الى السحر تحريرا للاجابة فالمسلم يتحرى الاجابة اذا حصل منه زلة او هفوة - 00:13:37

او خطيئة ويستغفر الله جل وعلا استغفارا صحيحا لا استغفار الكاذبين وتوبة الكاذبين فتوبه الكاذبين هو الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهم مصر على ذنبه والتوبة النصوح الاقلاع عن الذنب - 00:14:04

والندم على ما فرط منه والعزم على الا يعود فاذا استكملت التوبة شرط هذه تاب الله جل وعلا على عبده. فان كان الذنب يتعلق بحق ادمي فيستحلها او يرد اليه حقه - 00:14:28

فالخلق الموجودون وجدوا من ذريتي اقوام ماتوا وهلکوا والطيبون مآلهم الى رحمة الله ورحمته والخاسرون لهم العذاب الاليم والعياذ بالله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسول نبيه - 00:14:52

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين يقول تعالى وربك يا محمد الغني اي عن جميع خلقه من جميع الوجوه وهم القراء اليه في جميع احوالهم ذو الرحمة اي وهو مع ذلك رحيم بهم كما قال تعالى ان الله ان الله بالناس لرؤوف رحيم - [00:15:15](#)

ان يشأ يذهبكم اي اذا خالفتكم امره ويختلف من بعدهم ويختلف من بعدهم ما يشاء اي قوم اخرين اي يعملون بطاعته كما اشأكم من ذرية قوم اخرين اي هو قادر على ذلك سهل عليه يسير لديه - [00:15:44](#)

ما اذهب القرون الاولى واتى بالذى بعدها كذلك هو قادر على اذهاب هؤلاء والاتيان بآخرين. كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم ايتها الناس ويأتي بآخرين وكان الله على ذلك قديرا. وقال تعالى - [00:16:02](#)

يذهبكم ويأتي بآخرين ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. وان تتولوا نعم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - [00:16:21](#)

وقوله تعالى انما توعدون يكفي قف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:16:41](#)